الفصل الثلاثون

لكل إنسان منا جهاز استقبال (ريسيفر) رباني يختلف من شخص لآخر سواء في جودته أو في زمنه، أي القدرات والمواهب والمعاني التي يمنحها الله له بدرجاتها أو زمنيًّا بتواجدها فيه، فقد تأتي للشخص مبكرا في الطفولة.. أو في منتصف العمر أو آخره.. أو لا تأتي أبدا في حياته.

وقد أنعم الله بها عليَّ نوعيًّا وزمنيًّا مبكرا منذ النشأة بحياة لم تكن ميسرة أو سهلة مما أكسبني القدره على التحمل والصلابة والصلادة وامتصاص المحن والأزمات وتجاوزها بأنماط مبتكرة وغير متوقعة. وأنا هنا أنقل حرفيًّا ما قاله عني أستاذي الجليل لواء عز الدين أمين مساعد مدير الأمن المركزي شقيق (اللواء صلاح بك أمين الذي كان مديرًا لأمن القاهرة) إبان موقف كان حاضره أثناء مقابلة لي مع السيد اللواء مساعد الوزير للامن المركزي أحمد شوقي حجازي الذي جاء بعد المساعد محمد بك علي مازن.

وهذه الهبة يؤتيها الله لمن يشاء في صورة مواقف أو أزمات او حوادث سواء مسموعة أو مرئية أو نصائح أو أفعال من أشخاص.

فلا تحزن عندما تواجه الكوارث ولا تجزع عندما تصطدم بالأزمات فقد تزيدك صلابة وقوة وتكون مخرجًا وبداية للقمه والنجاح.

واعلم جيدًا أنه إذا كان جناحي القوة والتأثير في الحياة هما النفوذ والفلوس.. فإن الذيل يتمثل في المكائد.. فلكي تحافظ على توازنك في هذا الثالوث، فكما قلت مسبقًا في كلماتي (مع الله).. ابعد.. انس.. مش حتكون.

جرب.. قرب.. كله يهون.

بدأت تباشير الفجر والصباح والفلاح تهل علينا رغم الرياح المحملة بالصهد والنيران في جو (قنا) الخانق والقاسي لكن ما خفف منه أهلها وناسها الطيبون.

اندمجت مع المحافظة بكل أجهزتها، وبفضل الله كان مصاحبني القبول وعاد ذلك على الكتيبة جنودًا وضباطًا بالكثير من الخدمات الأساسية والمساعدة والترفيه وتم الحصول على أرض مقابلة للكتيبة لمواجهة التوسع المطلوب للمحافظة أمنيا وتم بِنَاء مطبخ بالكتيبة.

تصادف مجيء يوم ٣ مارس (العيد القومي للمحافظة) وبالتنسيق مع المحافظ قمت بالاتصال بالفنانة الكبيرة ورده رحمها الله لإحياء هذا الحفل ووافقت على الفور وأشرف على تنظيم الاحتفال المحافظة مع إدارة الشرطة العسكرية وكان حفلا رائعا تنظيميا وفنيا استمتع به جميع أهل قنا الأعزاء والأحباء إلى قلبي

ثم وقع حدث لم يكن في البال أو الحسبان.. إيه تاني.. تعبتنا.. معاك.. أكمل.. ولا؟